

مع مدير المعارف

اغتم الزميلان يوسف محمد الشايحي ومحمد عبد الله الفهد فرصة وجودهما في الكويت ، أثناء العطلة الصيفية فقدموا إلى الأستاذ الكبير درويش المقدادي ، مدير معارف الكويت بعدة أسئلة تدور حول المستوى العلمي والثقافي في الكويت . وقد تفضل مشكوراً بالإجابة عليها . وفيما يلي ننشر أسئلة الزميلين مع أجوبة المدير ؛ وكما يسرنا أن نرى القاريء الكريم يحص كل فكرة ويتمعن في كل ما ينشر على صفحات هذه النشرة من آراء ، ويناقشها ويبدى ما يراه من ملاحظات واقتراحات فيساعدنا بذلك على الوصول بهذه النشرة إلى المكان اللائق بها .

« البعثة »

(محمد س ٤) هل شهادة الدراسة الثانوية مقبولة بالخارج وأين ؟ ثم مارأيك في إصدار مجلة مدرسية بالمدرسة المباركية .

في هذه المرحلة أنه من الواجب العناية برفع المستوى العلمي في المدرسة المباركية لتكون كغيرها من المدارس العلمية في مصر والبلاد العربية الأخرى على الأقل ، ولهذا يجب أن ينصرف الأساتذة والطلاب إلى الناحية العلمية في مرحلة الانتقال ، ليتسنى للطلاب النجاح في الامتحانات المقررة فنضمن دخولهم في الجامعات المصرية وغيرها بعد انتهاء دراستهم في السنة التوجيهية ، وقد بدأنا في السنة الماضية بتحسين الدراسة ، وكانت الثمرة أن نجح الطالب عبد العزيز يوسف في امتحان (مترك لندن) الذي عقد في الكويت في صيف ١٩٥١ ، ونجح طالبان آخران في امتحان اللغة الانجليزية لجامعة (كمبرج) ورسب طالب في مادة واحدة ، وربما يعيد امتحانه في هذه المادة ، فإذا نجح فيها تصبح نسبة النجاح ٥٠ ٪ ونجاح طلابنا في امتحان (مترك لندن) دليل على ذكاء الطالب الكويتي واجتهاده ، واستناداً إلى ذلك يمكننا في المستقبل أن نهيب طلاب السنة التوجيهية لدخول الجامعات المصرية والأمريكية ، وقد قبل ثلاثة من طلابنا في الجامعة الأمريكية ببيروت بعد أن ثبت للمسؤولين فيها بعد زيارتهم للكويت ، أن الخطة التي اتبعت في السنة الماضية في المدرسة المباركية تهيب الطلاب لدخول (الفريشمنت) بالجامعة الأمريكية ، وبناء على هذه

(يوسف س ١) — هل وضعتم سياسة ثابتة للتعليم ؟ وكما من الوقت تحتاج هذه السياسة لتحقيق الغاية المرجوة منها (ج) لا توضع مثل هذه السياسة إلا بعد دراسة المحيط ومعرفة حاجاته والإلمام بخصائص البيئة التي يعيش فيها الطلاب ، وقد يتمكن المسؤولون من تحقيق ذلك بمرور الزمن ، ولكن هناك أسساً عامة واضحة تبنى على دراسة الخطط التي انتهجتها الدول العربية في ميادين التعليم ، ومقارنة ذلك بما تفعله الدول الأجنبية كأمریکا وأوربا . (محمد س ٢) مارأيك في نشرة « البعثة » وهل لديك اقتراح تسديه إلى القائمين عليها ؟

(ج) أرجو أن تعمل « البعثة » على نشر مقالات علمية من رجال مختصين عارفين بالموضوعات التي يكتبون فيها ، وأن تزود القراء بأخبار الكويت المختلفة ، وأن تسترشد بالمجلات الأخرى من نوعها ، لتقتبس منها ما يوافق وأن تنشر مقالات بعيدة كل البعد عن الميول الشخصية ، والنزعات الخاصة ، وأن تأخذ الموضوع وتبحثه دون التعرض لذكر الأشخاص .

(يوسف س ٣) : كيف تجدون الوعي العلمي عند الكويتيين ؟

(ج) لا أرى فارقاً جوهرياً بين الكويتيين وغيرهم من أبناء البلاد العربية الأخرى من حيث الرغبة في طلب العلم ، اللهم إلا أن الطالب الكويتي أكثر رغبة ، وأكثر انصرافاً إلى الدراسة إذا توفرت له الأسباب اللازمة للمعيشة .

النتائج يمكننا القول بأن الطالب الكويتي يستطيع بعد إنهاء دراسته الثانوية تأمين دخوله في الجامعات (الإنجليزية والأمريكية) والطلاب الذين ينجحون في (مترك لندن) أو ما يعادله يقبلون في الجامعات المصرية أيضا ، وبعد هذا يسهل علينا إقناع المراجع الرسمية في مصر لتعترف بشهادة المدرسة المباركية ، وأنها معادلة للسنة التوجيهية . وذلك بعد الانصال بهذه المراجع وتقديم منهج الدراسة الثانوية (وهو المنهج المصرى) مع أسماء الأساتذة الذين يدرسون في المدرسة المباركية ، وبيان شهاداتهم العلمية . ونزودها أيضاً بنباذج من أسئلة الامتحانات للسنة التوجيهية بالمدرسة المباركية ، ونحاول أن نطلب من وزارة المعارف المصرية أن تبث وفداً علمياً للاطلاع على الوضع الراهن ، ومعرفة مدى التقدم في التعليم الابتدائي والثانوي . وكل هذا يتطلب جهداً متواصلاً ووقتاً طويلاً . وبالرغم من ذلك سنتغلب على هذه العقبات إن شاء الله ، وسيغنى المسئولون بالنواحي الأخلاقية والثقافية التي تحتاج لبعض الإصلاح ، ليتحسن وضع الطلاب فيكونون أقوياء في دروسهم وأجسامهم وأخلاقهم . فإذا تيسرت هذه الأمور أولاً ، يحسن تشجيع الطلاب على إصدار مجلة أو نشرة تهتم بشئون الطلاب وتعيدهم ممارسة الكتابة في المواضيع التي يعرفونها تحت إشراف الأساتذة .

(يوسف س ٥) زاد عدد طلاب المدرسة الثانوية زيادة ملموسة فما هو السر في ذلك ؟ وهل ستسمر هذه الزيادة وإلى أى حد ؟

(ج) إن سبب زيادة طلاب المدرسة الثانوية ناجم عن إقبال الطلاب الكويتيين على المدارس ونسبة الزيادة هذه السنة بالذات في جميع مراحل التعليم تقدر بألف وخمسمائة طالب « ١٥٠٠ طالب » . ولذلك سنجد طلاب المدرسة الثانوية بعد سنتين أو ثلاث سنوات يبلغون خمسمائة طالب ، ولهذا السبب شيدت لهم مدرسة ثانوية داخلية كبيرة تتسع لهذا العدد ، يسكن فيها الطلاب جميعاً ، فيأكلون وينامون ويعيشون في جو صحى مجهزين

بجميع المستحدثات العصرية التي نجدها في المدارس الثانوية في البلاد الأخرى .

(محمد س ٦) جرت العادة في بعض البلاد الراقية أن تستغل وزارة المعارف عطلة الصيف بما يعود على الطلبة من نفع عظيم ، فهل فكرت إدارة المعارف في شيء من هذا القبيل ؟ (ج) تفكر إدارة المعارف في إشغال الطلاب في العطلة الصيفية بفتح دورات تدريبية خفيفة ، وإنشاء مساح للسباحة ، وملاعب منظمة ، وقد أقبل كثيرون من المدارس وغيرهم على إنشاء ملاعب خاصة لإجراء مسابقات فيما بينهم ، كما أن الإدارة تفكر في إرسال بعض الطلاب إلى الخارج للاشتراك في مخيمات الكشف .

(يوسف س ٧) ما المرمى من إنشاء المدرسة الثانوية الداخلية ؟

(ج) كانت الغاية من إنشاء هذه المدرسة هي إيجاد مدرسة نموذجية عصرية ينتظر أن تكون من أكبر المدارس الثانوية الداخلية في العالم العربي أجمع ، وقد خصصت لها ميزانية تكفى لجميع ما تتطلبه من لوازم واستعدادات فنية . والحق أن هذه المدرسة كاملة من جميع نواحيها . فهي جميلة في موقعها واسعة في أبنيتها ومساحاتها وملاعبها ، وفيها منازل للطلاب يتسع كل منزل لثلاثين طالباً والأساتذة لهم بيوتهم الخاصة ، وفيها جامع ومكتبة ودار للألعاب ومساح وحدائق ودار (للسنيما) . وتهدف إدارة المعارف بعد إنجاز هذا المشروع إلى تشييد مدرسة أخرى على غرارها للبنات . ومن أهم المشاريع الأخرى المقدمة على غيرها هو مشروع تأسيس مدرسة صناعية لحاجة البلاد إلى رجال فنيين ، ستعمل المدرسة على تزويد البلاد بها ، وفي هذه السنة توسع في تنظيم مشروع دار المعلمين ، وقد افتتحت وبلغ عدد طلابها سبعين طالباً يتخرجون منها ليكونوا معلمين بعد دراسة ثلاث سنوات ، وهذه الدار يلتحق فيها الطلبة الحائزون على الشهادة الابتدائية .

(محمد س ٨) يلاحظ أن في هذه السنة أرسلت بعثة إلى الجامعة الأمريكية بالذات ، فما السبب في ذلك ؟ وهل

شهادة هذه الجامعة معترف بها عند الهيئات العلمية في العالم ؟ .
(ج) أرسلنا بعثة من المعلمين الكويتيين ، عددها (٣٥ معلماً) للاشتراك في دورة صيفية علمية دامت تسعة أسابيع ، وأشرف على إدارتها أستاذ مختص بالتربية ، وقام بتدريس المواد أساتذة معروفون . عندهم الكفاءة والمقدرة العلمية ، وكذلك اشترك في هذه الدورة معلمون من البحرين والمملكة العربية السعودية ، وكانت الغاية من إرسال هؤلاء المعلمين إلى الجامعة الأمريكية في بيروت هو رفع مستواهم العلمي ، وتيسير السبل لهم للتعرف على بيئة علمية جديدة ، وسنعمل في المستقبل على تحسين هذه الدورة إذا عدنا إليها بأن نرسل فئة من المعلمين للتخصص في بعض المواضيع . وفي نظرنا أن هذه الدورات العلمية في بيروت أو في مصر أو أوروبا تساعد مساعدة علمية على توسيع الأفق العلمي عند المعلمين ، ونعتقد أن العلم مشاع وسنطلبه في كل مكان ولو كان في الصين ، وسنأخذه من مصر وأمريكا وأوروبا ومن أي مكان آخر نعتقد بنفعه للمعلم الكويتي . أما شهادة الجامعة (الأمريكية) فإنها شهادة معترف بها في الجامعات الأمريكية بالولايات المتحدة) وقد تخرج منها ألوف من شباب العالم العربي أطباء ومهندسون ومعلمون ومتخصصون بالتجارة .

(يوسف س ٩) كيف تتوقعون مستقبل التعليم في الكويت ؟

(ج) إن مستقبل التعليم في الكويت يتوقف على مقدار الاستقرار الذي يتيسر للمعارف ، فإن سار الرجال المسؤولون عن التعليم في خطة صالحة مدروسة ، وتولى هذه الخطة رجال صالحون مدة اثني عشر عاماً ، أمكن القول بأن مستقبل التعليم في الكويت سيكون إن شاء الله مستقبلاً لامعاً طيباً يعطى ثماراً ناضجة .

(محمد س ١٠) هل المنهج المطبق حالياً بالمدارس مستمد من عدة مناهج أم من منهج واحد وهل يمكن للكويت أن يكون لها منهج خاص ؟ .

(ج) إن المنهج المطبق حالياً في المدارس الابتدائية مستمد من المنهج المصري للمدارس الابتدائية ، وقد أضفنا

إليه بعض التعديلات ، خاصة فيما يتعلق باللغة (الإنجليزية) ومبادئ العلوم والتاريخ والجغرافيا .

(يوسف س ١١) هل من رأيكم إرسال الطلبة الذين

لم يستكملوا دراساتهم الثانوية في بعثات إلى الخارج ؟

(ج) من رأيي أن يتم الطلاب الدراسة الثانوية في

الكويت ، على شرط أن تكون المدارس منظمة وليس

هذا بعسير لأن المعارف بدأت تطبق هذه الخطة فنجحت

بذلك إلى حد ما ، وأعتقد أن الدراسة الثانوية في

الكويت ستصبح كغيرها منظمة صالحة ، وعندئذ

لا يضطر الطلاب إلى السفر للخارج لإتمام دراساتهم

الثانوية .

(محمد س ١٢) هل لديك نصائح تسديها إلى الشباب

الكويتي ؟

(ج) أهم ما يحظر لي في الوقت الحاضر هو أن أقول

للشباب الكويتي أن يعمل وأن يعمل كثيراً ، حتى يظهر

منهم عدد كبير يتقن المواد التي يدرسونها ، فيخرج منهم

رجال نعتمد عليهم في إتقان ما درسوا سواء كانوا أطباء

أم مهندسين أم مدرسين ، وأن يعلّموا أنهم لن يستطيعوا

مساعدة الكويت إلا بالمعرفة الصحيحة وإتقان العمل ،

ويلعبوا أيضاً أن في الكويت إمكانيات عظيمة تساعدكم

على تحصيل العلوم والتخصص في الجامعات والعودة إلى

البلاد لتحمل المسؤوليات المختلفة في ميدان العمل في دوائر

الحكومة وليشعروا أنهم مسئولون عن نهضة البلاد ،

وأنتهم هم الذين سيتولون تقاليد الأمور ، فإذا شعروا

بالمسؤولية وعملوا لأداء رسالتهم التي أرسلوا من أجلها

ليكونوا من أصحاب المثل العليا يحملون أفكاراً صحيحة ،

ويتقنون ما يتخصصون به من دراسات ، سهل عليهم

عندئذ القيام بواجبهم حيث يجب عليهم أن يعملوا ويعملوا

كثيراً في المدرسة وخارج المدرسة ، وعليهم أن يشعروا

أنهم أبناء أمة عظيمة ، وليقتدوا بشباب الأمم الناهضة

المسكخة التي تبعث من تحت الأنقاض ، أو من طيات

الماضي السحيق ، أولئك الشباب الذين يعملون بالأساليب

العلمية الصحيحة ، ولا يرتجلون الخطط ارتجالاً .